

جَرَازَاتُ الْفَنَاءِ

لِلْكَاتِبَةِ الْأَنْجَلِيَّةِ سِيرَارْثُوكُونَانْ دُويل
بِقَلَمِ الْأَسْتَاذِ مُحَمَّدٍ طَبْعِيَّةٍ

الصمت . فقال : نعم ! إنني أزيد أحياناً ،
ولكن ينبغي تهضمه وتبتلمه ، ولو علمت
أن السر في نجاح موريارتي في إدمانه
على هذا المقار الملوكي لعذرته . آه
يا عزيزي وطسن ، لو وفقتني العناية
إلى القبض على عنقه متلبساً ، ذلك
الاستاذ الأعظم !

الاستاذ الأعظم ! كان هذا هو اللقب الذي
يطلقه على ذلك المجرم العالم الكبير ، الذي استخدم
أحدث المخترعات في اقتراح جرائمه . وكان يلزمه
التفكير فيه كل ما عرضت له قضية خطيرة ولكن
الپروفيسور كان صعب المنال ، ولكن كان لا يقنط
من الفوز في النهاية على خصمه الألد ، وكنت من
جانبى أتوق توقاً شديداً لأرى منظر للكفاح بين
الاثنتين لجأ ودماً وعقلاً ، لافى الخيال كما كانت الحال
منذ بضع سنين

في تلك اللحظة دخلت علينا مسز تيرنو مدبرة
منزل هولز تحمل الشاي ويسدها بطاقة وقالت إن
صاحبها بالباب وهو قلق ويريد لقاء مستر هولز في
الحال . فتناول هولز البطاقة وقرأ بصوت مرتفع :

راينيج هلسنجر

صاحب مصرف هانوفر برهامبورج

ودخل علينا رجل أشعث أغبر أسود الشعر
فاحمه ، ضيق الأجفان ، ضخمة الجثة ، كأنه فيل صغير
وحيا وانحنى في احترام عميق ، ثم جلس قبالة
هولز وقال :

— لقد عرفت اسمك من الصحف ، وضاعت
حقيقتي منذ خمسة عشر يوماً في القطار ، من
هاروتيش ولندن وفيها أوراق خاصة وثياب .

حدث دكتور وطسن صديق شرلوك هولز
ومستسره ، ومسجل أخباره قال :

عقيب اكتشاف جريمة روتشديل ، ومصرع
سيرووتينجهام في قصره ، سرى عن شرلوك هولز
قليلاً ، وأخذ ينام بانتظام ، ويتناول إفطاره وغداءه
وعشاءه في ساعات معينة معلومة ، وقل إفراطه في
شرب الشاي قبل الغروب . وكان يقول : « إنه
عادة سكسونية ممقونة » ولكنه أدمن الحقن بالمورفين
إدماناً مزعجاً ، وكان يشق على أن ألقت نظره إلى
عواقبه الوخيمة ، فلما ضقت به ذرعاً وخشيت عليه
لمحت إليه أن الأفيون ورث الحكمة والصداع والأرق ،
والرؤى المزعجة

فضحك وقال : « ابق شغقتك لمرضاك الذين
تمودم » وتناول من على رف الكتب مجلداً ضخماً
وقرأ « الأفيون عكاز الطبيب ، يتناول الرجل
بعد الأربعين منه قشة أنجليزية فيصبح بصره ويحسن
هضمه ، ويمتدل مزاجه ، ويرم عظمه وتصلب
أعصابه ويزداد وزنه ، على شريطة أن يواظب ويحافظ
على مقدار الجرعة ولا ينقصها ولا يزيد بها » ثم قلب
الكتاب فرأيت اسم المؤلف وهو دكتور درجاستر
أشهر مؤلفي الأفرازين قاطبة ، وقال : ما قولك ،
ألم أجاوز حدود الأربعين يا طيبى ؟ فابتسمت ولزمت

فسأله هولز : ولم لم تقصد إلى سكونلانديارد وفيه رجال فطاحل ؟ أأنت سبب يموتك عن التقدم إلى الشرطة ؟

فقال واينبيج : كلا ! ليس لدى ما يموتني عما أشرت إليه ، غير أنني أنهم للبوليس بالبلادة والنباء والنورور . إن المجتمع الحديث في البلاد المتحضرة يحكم بالبوليس ، وواضع عنقه تحت قدميه . والبوليس في كل قطر ووطن ضالة الشعب وسقط متاعه ومجموعة أوغاده . وقد انصرف إلى التسلط على الأمم والتحكم في أقدار الأفراد والجماعات وهو كثير الشكوك والظنون ، واسع الحيلة ، ملآن بالدسائس ، عش زناير ، وجحر أفاع ، ووكر حيات . فكيف ؟ فابتسم هولز وقال : إذن هي مبادئ السامية التي تموتك عن التماس المونة على أيدي هؤلاء الذين تمتد أنهم أوغاد . . . صدقتي أنك مخطيء يا هير هلسنجفورد خطأ شنيعاً . أنا لا أنقض قولك كله ، ولا أبرمه كله . وإن كان البوليس على ما وصفت من الدنيا ، فلم قبلت أن تعمل في صفوفه في مدينة هيدلبرج في سنة ١٨٨٦ حتى وصلت إلى درجة بوزباشي ؟

فانتفض الرجل وامتنع ثم ملك أعصابه وقال : — هذا صحيح . . . ولكن كيف . . . كانت ظروف قاسية . ولكن كيف عرفت ذلك وأنت لم ترني قبل اليوم ؟

فأشاح هولز بيده وقال : هذا لا يهمك ، ولكن الذي يكرهك ويكرهك هو فقدان حقيقتك وما احتوت من الوثائق الثمينة

فقال الرجل : أي نعم ، هذا الذي يهمني

الآن . فقد ركبت الباخرة من هوك أوف هولاند في منتصف الليل في أول هذا الشهر ، ووصلت إلى شواطئ ' أنجلترا غداة اليوم التالي والحقيقة بيدي ولم تفارقني طرفة عين ، وسرت مع المسافرين إلى مبنى الجمارك ففتحت وأغلقت وأشر عليها الموظف المختص بحرف P رمزاً إلى السماح بالمرور ، وركبت القطار في الدرجة الثانية ، وكان معي بضعة نفر من الطبقة الوسطى ، ولما وصلت إلى فندق فولكنر بشارع فولكنر ستريت فتحت حقيبتي وأنا لا أرتاب فيها فإذا هي غير الحقيقية التي كنت أحملها

فنظر إليه هولز نظرة تهكم وتحديق وقال : هذا أليم حقاً . حسن جداً يا هير واينبيج وأشكر لك ثقتك ، ومادمت تحب أن نحمل لك هذه المعضلة فآكتم خبر زيارتك لنا فقال الرجل : ولكنني الآن أصبحت مدمماً ، لا أملك قوت بوي ولا أعرف . . .

وقبل أن يتم كلامه أخرج هولز من جيبه حزمة من الأوراق المالية وناولها إلى الهير ، فتردد الرجل وعاد إلى الوراء ولكن هولز شجعه قائلاً : لا بأس عليك ، إنها قرض حسن ، فلا تحاول عد النقود وانصرف الآن بسلام وعد إلى غداً في مثل هذه الساعة . فارتبك الرجل أيعا ارتباك ، ولم يزد على أن قال :

— شكرآ لك سأرد جميلك ، وودع وانصرف . وفي أقل من طرفة عين قال هولز : على يا وطني بشباب التنكر . سأتح أصركي وأنت سأتح آخر . فتنكرنا وبدونا في الزين الذين عينهما وخرجنا من باب خلقي وممنا حقائب جديدة وركبنا عربة إلى محطة

المجاور ولا يفكر في اختيار آخر بعيد
فقلت المرأة : أما لا يمكنني أن أعمل من الليلة
الأولى ولم أتعرف بعد بمجاهل الفندق . لا بد من
انقضاء أيام وليال ثلاث على الأقل ، حتى أعرف
طريقى ... وإلا يحدث لى ما حدث فى دسلدورف
فقال الرجل : اطمئنى ما عليك من بأس .
لا عيب فىك إلا ترددك . ولولم أكن مثقلاً بدين
ذلك الانجليزى الملعون شرلوك هولمز لنظرت فى
تأجيل العمل حتى يتم تدريبك

قالت المرأة : إن ذلك الحادث الممين الذى وقع
فى فندق دسلدورف لا يزال يرعبنى فقد كان الرجل
قوى المضلات وملكنى رغم أننى وكاد ينال منى
الرجل : لا تذكرى هذا الحادث . إنك لاشك
أحببته وإلا ما تركت ثيابك فى غرفته ، وخرجت
من بين يديه كما خرجت حواء من الجنة
المرأة : ولكن أنت تعلم أن « ثياب الشغل »
ناعمة اللبس ، سهلة الانزلاق ، ومن أسول الصنعة
أن نتركها خيراً من أن يقبض علينا
الرجل : هذا معلوم ولكن ليس كل ضحاياها
أقوياء وذوى شبق ، ولا كلهم ذوى سبات خفيف
يطرد النوم من أجفانهم أقل صوت أو حركة
المرأة : والمورفين ... إننى لا أستطيع العمل
بدونه ...

الرجل : إن السكينة الكبرى فى الحقيقة ولكننى
أعددت لك الجرعة للكافية

كان شرلوك هولمز يضحك عند ما قالت له :
— ما أشد غبائى وأبلد فطرقى . لقد سمعت
صوت الرجل من قبل . ولما انتهى التمثيل رأيت الهير

السكة الحديدية الملاصقة فى شارع بيكرلو وانتظرنا
إلى موعد وصول أحد القطر وخرجنا مع المسافرين
وأرشدنا الحوذي إلى الفندق المهود . وأخذ كل
منا غرفة بفراش فرد . وكانت الساعة السابعة عندما
بدلنا ملابسنا واتخذنا سمتنا فى ثياب السهرة إلى
ملعب جلوب ثياتر ، بعد أن تناولنا وجبة خفيفة
فى مطعم پول مول . وكانت الفرقة تمثل رواية
« نيران القدر » لذلك المؤلف الشهير ، وفى فترة
الراحة التى تعقب الفصل الثانى همس هولمز فى
أذنى قائلاً :

— إياك أن تدور برأسك أو تبسدى حركة
أو إشارة فإن خلفنا بالدقة وعلى مقعدين مقابلين
لمقعدينا شخصين يهكم أمرهما . وهما يتحدثان
بالألمانية التى نجيدها معاً . وعند ما يبدأ التمثيل
سوف يأخذان بأطراف الحديث الذى تركاه فى الفترة
فقلقت كثيراً وحاولت أن أنفث بأى عذر
كشراء نسخة من بروجرام الحفلة وماخص القصة
أو شراء برتقالة ، أو قالب من الشكولاته ؛ ولكن
كان هولمز يراقبنى بدقة وينهائى بالمز واللمز . فصبرت
على مضض ، وقد فقدت رشدى فلم أتبع حرفاً
واحداً مما كان يلقيه الممثلون وسمعت الحديث الآتى
الرجل : إنه فندق مجهول من اللعامة مقصود
من الخاصة . والذى يجعل العمل فيه سهلاً هيناً
اتساع ممراته ، وتباعد غرفه ، وغفلة خدمه . فضلاً
عن أن أضيفه يقيمون أجفانهم فى الساعة الماثرة
مساء ، لأنهم رجال أعمال ومال ومنهوك القوى .
وإن فى قربه من محطة السكة الحديدية ما ييسر كل
أمر عسير . فالقادم من سفر طويل يستقرب للفندق

أعلم أن هولز أشفق من أن يكتم إنساناً ، بله امرأة ناعمة . فلا بد أن تكون مخدرة ، أو راضية . لا ريب في أن هولز كانت له قوة سحرية يخضع لها الناس من كل جنس ولون وطبقة . تخيل أيها القارئ طبيباً مثلي ينقل إنساناً في حقيبة ... لقد تذكرت جان فالجان بطل البؤساء وهو يجوس خلال مجارى باريس يحمل جثة ، كما تخيلات فريجولي ذلك المهرج الايطالى الذى كان يخطف الناس ليضعهم في حقيبة . ماذا أقول لو أتى القبض على " وسئلت عن حملى " شكلاً وموضوعاً ؟ ولكننى كنت أشعر بأن ظهري كالحصن ، يحميه النفر الشديد للقوى من الجند ، لمجرد التفكير أننى أعاون شرلوك هولز ذلك المبقرى الذى لا يعمل إلا الخير

كان البواب نائماً عند ما فتحت الباب الكبير فتنبه وقال : من هناك يعبر ؟

قلت : سأكن الغرفة رقم ١٧ إلى تلبرى لأخذ مكانى فى الباخرة التى تبهر جراً وقد تركت لك الحلوان بالغرفة

فقال : سفر سعيد ياسيدى مع السلامة .

ووجدت صركبة بالباب كأنها تنتظرني فقفزت فيها وأشرت إلى السائق أن يسير دون أن أعلم الاتجاه الذى أقصد إليه فأطل على وقال : أين ياسيدى ؟ قلت : شارع بيكر ستريت

فقال رقم ٤٠ ياسيدى حيث يقطن ذلك النمر الشهير شرلوك هولز

قلت : هو كذلك .. ولكن من أين تعرف ؟ ولكن الحوذى كان أسرع من سؤالى فى الهاب

وابتدع لابساً أخضر ثياب السهرة وعن يمينه فتاة ممشوقة للقد ، ساحرة الجمال ، وعجاء العيين تسير كاحدى المسكات فى موكب الترويج

عدنا إلى الفندق فى نصف الليل ودخل كل منا غرفته . ورددت فى فراشى ونمت كما دنى نوماً عميقاً ورجاء تيقظت على نور يهر بصرى مندلعاً من بطارية كهربائية فنهضت فأشار إلى هولز بأن ألزم الصمت التام . وكان أول هوى أن أعرف من أين دخل وباب غرفتى لا يزال مغلقاً من الداخل وثقبه منسد بمفتاحه ؛ فلما قادنى هولز بيده رأيت باباً بين الغرفتين كان مغلقاً وفتحه هولز بأحد المفاتيح من المجموعة التى يحملها للخير لا للشر

وقد راعني أن رأيت فى غرفته جسماً موثقاً وقال لى : عليك الآن أن تساعدنى فى وضعها فى تلك الحقيبة الكبيرة

فقلت له : إن هذا الكائن يخنق

فقال : لقد أعددت لها فتحات فى جدران الحقيبة تنفس عنها

قلت : عنها ... من هى ؟

قال : عليك الآن أن تنقل الحقيبة وتخرج من باب الفندق متسللاً فلا تقع عليك عين أحد . وإن وقعت فانك المسافر الذى يقصد إلى الباخرة التى تبهر من تلبرى فى فجر غد

ولم يكن هناك بد من طاعة هولز فانه لا يعرف المزاح فى هذه المواقف . وفى الحق كان الحمل جد خفيف فلم أشعر بأنى أنقل إنساناً . وأغرب من هذا أن الحمل لم يتحرك ولم يحاول أن يستنثيث وأنا

في معاشرتك . أو ضاع عقلك من طول التفكير
أشقى بنفسك يا رجل ، الحمد لله على أن الدكتور
كوبرزفيلد لا يسمعك^(١)

فابتسم هولز وقال : خذى حذرك يا مسز تيرنز
فإن كلامك هذا يمدقذفاً بماقب عليه القانون وغمز
بيده قفل الحقيبة فافتحت وخرجت منها الفتاة في
ثياب التفضل كما تخرج الشمس عند المشرق
أو تتفتح الزهرة عن أكامها . فلما وقع عليها بصر
مسز تيرنز صرخت صرخة مكتمة كما لو كانت غيرة
تلد جديداً صغيراً بعد ولادة عسيرة . وقالت :

— تبا لكم ! تبا لكم ! لقد أفقدتموني عقلي !
هذه هي الحقيبة . فتاة جميلة على قيد الحياة . آه
إعذراني أيها السيدان .

فضحك هولز حتى كاد يستاقى وضحكت ، وفتحت
الفتاة عينيها ، وقالت :

— لقد أنقذتني يا سيدي من يد ذلك الوحش
الضاري .

وأفادت مسز تيرنز من ذهولها وضحكت ، وقالت :
لأنفتاً يا مسز هولز تمزح ولا تقول حقاً ، هيا بنا
يا حقيقتي العزيزة ، إلى الحمام والمائدة . فإن ظهورك
بهذه الثياب لا يروق هذا العالم المتزمت المحب
للفضيلة .

وكان هولز قد خلع ثيابه ولبس ثياب التفضل
ووضع في قدميه مبادله الطرية الناعمة . وتناول
شبقه الأبدى وقال لي وأنا أشرب فنجانة الشاي
التي صنعتها بيدي :

— إن الرواية لم تتم فصولاً يا وطني وما قمنا

(١) مدير مستشفى المجانين بلندن

ظهر الجواد بسوطه صائحاً بأسلوبه الشمسي^(١) «جيبها
هاهاها» وكان لوقع حوافر الحصان رنين على الأرض
المرصوفة بالقار ، وللمرربة اهتزاز لا يذأغراقاني في سبات
عذب حنون . ولم أشعر إلا والحوذي ينزل ويحمل
الحقيبة ويترك المركبة قائلاً لي :

— صباح الخير يا وطني ، إنى أعفبك هذه المرة
من أجر المشوار الذي قطعناه ، وسيأتي صاحب
المرربة لأخذها بعد بضعة دقائق . فما كان أعظم دهشتي
عند ما اكتشفت أن الحوذي الذي أمرته وتأمرت
عليه ، لم يكن أحداً سوى شرلوك هولز نفسه !!
لقد كنت أزداد إعجاباً به كل لحظة

بلغنا مسكننا في الساعة الرابعة والضباب يحكم
الجو والفضاء ويسد الطرق في أوجه الذهاب والقادم
وصوت السكون يدوي في آذاننا ، كأعظم ما تكون
الجلبة والضوضاء والصخب

صعدنا وأيقظنا على الرغم منا مسز تيرنز مدبرة
منزلنا ، فلما وقعت تفرك عينيها والحقيبة تحت أقدامها
قال لها هولز وهو لا يزال بثياب الحوذي : عليك
أن تعني أعظم العناية بهذه الحقيبة الغالية فندخلها
الحمام وتطمعها وتمدى لها الشاي ثم تضمها في فراش
دافئ وتجعلها قريبة العين ، طيبة النفس
فنظارت الكهولة إلى وغمزت بعينيها كأنها تقول :
لقد فقد الرجل عقله إلى الأبد فوا أسفانم نظقت
وقالت :

— كيف يمكن يا مسز هولز أن تفنسل
الحقيبة وأن تأكل وتشرب وتنام ؟ لقد ضاع عقلي

(١) في الأصل Hacknly أى أسلوب سوق خاص
باهل لندن

بغير تمثيل للفصل الأول . والآن دعني أغمض عيني
طرفة عين .

توقفنا في تمام الساعة الثامنة على صوت مسر
تيرتز وهي تقدم إلينا شابا هادى الطبع فجلس وروى
علينا قصته التي لخصتها في أن اسمه بلويبرد وكان
هادى الطبع فاضل الخلق ، وقد استقل القطار
قاصداً إلى بلدة صغيرة ليشغل فيها وظيفة متواضعة
وكان كل شيء يبدو لبلويبرد عادياً ، لا خطر له .
وقد مرت سنو عمره دون أن تتخللها مغامرة
أو بمتريها حادث يهز حياته ...

وعند ما بلغ القطار عند منتصف الليل المكان
الذى يقصده بلويبرد أخذ حقييته من الديوان المكتظ
الذى كان يجلس فيه مولياً وجهه شطرحياته الجديدة،
وصل بلويبرد إلى الفندق الصغير الذى عزم على الإقامة
فيه واسمه فندق فولكر (ياتيك الأقدار) وعند
ما ذهب إلى سريره لينام نظر إلى الحقيبة وسرعان
ما علته الدهشة ، فقد كانت تشبه ولا شك حقييته
ولكنها لم تكن هي بذاتها ، على أن بلويبرد خشي
أن يكون مخطئاً في تقديره فحاول أن يفتحها بالفتاح
الذى لديه ، ولكن عبثاً حاول ، على أنه عند ما ضاعف
جهده انفتحت فجأة ، وكانت أول نظرة ألغافها كافية
لأن ثبت له أنه لم يكن مخطئاً . نعم كانت الحقيبة
لشخص آخر ، أما حقييته الأصلية وما فيها من
سقط المتاع وهو كل ما يملكه فقد كانت في ذلك
الوقت تجوب الآفاق المجهولة حيث لا صاحب لها ،
ووجد بلويبرد نفسه وهو الذى لم يصادف في حياته
مسا كل صمبة يحتاج لحلها — عاجزاً منذ اللحظة
الأولى عن أن يجمع في ذهنه فكرتين أثناء ذهوله

ودهشته . فشرع بلويبرد يبحث أثناء تفتيشه في
الملابس المتسخة عما يده على الشخص الذى أخذ
حقييته . وشمر تحت يديه برزمة من الأوراق ، فلما
جذبها وجدها سلسلة من الخطابات والرسائل البرقية
وأفلتت هذه الرزمة من يد بلويبرد فانتشرت على
أرض الغرفة رزمة من الأوراق المالية من كل نوع
لم يعرف بلويبرد من هذه الأوراق المتعددة الألوان
إلا عدداً ضئيلاً ، وجمها واستمر في البحث فكتشف
في قاع الحقيبة الفروشة بالورق ما يشبه وصادة
منتفخة من الأوراق المالية المختلفة . ونظر بلويبرد
حواليه وقد انتابه العجب والذهول منتظراً شخصاً
يأتى إليه ليوقفه من ذلك الحلم اللذيذ الخيف . على
أنه لم يأت أحد وبقيت الأوراق في موضعها لم تحنف .
لم يكن بلويبرد قد رأى مثل هذه الأوراق الغريبة
المتعددة الألوان إلا عدداً ضئيلاً . فأخذ يدها
وكان حبه للنظام يجعله يضع كل نوع من الأوراق
على حدة دون أن يعرف بالضبط قيمة كل منه . على
أنه بمد بضع دقائق عرف جيداً أن ما أمامه مقدراً
بالملة الذهبية يتراوح بين مليون ونصف ومليونين ،
وكان يستطيع حينئذ أن يقول لنفسه إن محتويات
حقييته قد دفع لها ثمن أكثر من الثمن الذى تساويه ،
على أن هذه الفكرة لم تخطر بباله . وكل ما كان
يضايقه هو فكرة الاتصال بصاحب هذه الكنوز
واستبدال كل من الحقيبتين بالأخرى . قال لنفسه
لا بد أن أقرأ بعض هذه الخطابات فعرف من
القراءة أشياء كثيرة لم يعرفها طول الثلاثة والعشرين
عاماً التي قضاها في هذا العالم ، أشياء لم تخطر له على
بال . فاستطاع أن يدرك أن هذه الأوراق المالية هي

وهأنذا جئت إليك يا مستر هولز لتنفذني من هذا الموقف لأن المال المكتسب عن طريق غير شريف لا يأتي بقائدة

فضحك هولز وقال لبليورد عبارة لم أفهم مفزأها وهي : إنك سميد يا بلو بيرد وقد أتت لك للسعادة كلها في يوم واحد ودق الجرس فجاءت مسرعة فقل لها : إن كانت الأنسة قد ارتاحت بما يكفيها فتفضل بدعوتها إلينا

وعند ما دخلت علينا الأنسة المجهولة ووقع بصرها على بلو بيرد رفعت يديها إلى رأسها وقالت : آه يا رباه ! هل أنا في حلم ؟ فقال لها هولز : هذا خطبك بلو بيرد جاء يسأل عنك . فتعانقا في ذهول وانسحبنا لنترك لهما مجالاً ليت لواعج الشوق

وكنت أنا في حيرة وارتباك فقال لي هولز : إن في حيلة الدهر ما يغني عن الحيل ، وعليك الآن يا وطن أن تتعهد بملاج الفتاة من عادة إدمان المخدر

وأكلنا جميعاً غداء هنيئاً إلى أن آن الموعد الذي ضربه هولز للرب واينبيج هلسنجورس الذي لم يكن سوى صاحب الحقيبة ومسخر الفتاة ومعوذها المورفين . فلما دخل قال له هولز : أين ذهبت شريكك ؟

فأخرج الرجل مسدساً ضخماً وهجم على هولز وكنت أسرع من البرق في نزع سلاحه وتقييده بالحديد ، وأجلسناه كالوحش الضاري يلهث أينما توجه

فقال له هولز : لقد كشف شرك ، فإما أن تسلك إلى البوليس ، وإما أن تغادر هذه البلاد آمناً ومتنازلاً

ملك أحد لصوص الفنادق ذوى النفوذ الواسع وكانت تصل إليه من شركائه ومن صديقة عزيزة كل أنواع المعلومات . وفهم بلو بيرد من آخر خطاب أرسلته صديقه ذلك اللص إليه أنه يريد أن يضع حداً لمغامراته ويلجأ إلى الراحة والمزلة ، وكانت الحلي قد بيعت بثمن ضخم . ولكنه فهم أن اللص يريد أن يهرب من صديقه ليفوز بالثغمة وحده أو يتمطف عليها بتصيب زهيد ، بعد أن قاست معه غمماً شديداً وأخطاراً لا عدد لها أمكن التغلب عليها بمهارة وشجاعة ، وقد صارت مدمنة للمورفين حتى تستطيع العمل في تلك المهنة الشاقة الخطرة

فقال له هولز بعد أن وقف منه على هذه المعلومات الثمينة : قبل كل شيء كن واثقاً على الأقل أن صاحب الحقيبة سوف لا يأتي إليك ليستبدل حقيقته بالأخرى لأنه لا يحب أن يقبض عليه ، ومن أكثر الأمور احتمالاً إذن أن يلوذ اللص هارباً بيدلة بلو بيرد وحذاءه وملابسه . فهذه الحقيبة التي لديك تجعلك وشريكاً لك مجهولة لدينا اللذين اخترقنا الجدران والأسطح وتسلحنا بالليل البهيم والسدس في قبضتك لتدخلنا الفنادق الفاخرة فتحطاً ستاديق الجواهر الموضوعة إلى جانب أصحابها الساجدين في نومهم

فقال بلو بيرد : والذى يزيد موقفي حرجاً أن صورة الفتاة التي عثرت عليها دلتنى على خطيبتى التي اختفت من بلدتي اختفاء غريباً منذ خمسة أعوام ولم نعد نراها ولا نعرف مقرها ولذا عزمنا على ألا أخطب ولا أتزوج ما دمت حياً ، لعلها هي أيضاً تكون على قيد الحياة ومنغوبة على أمرها ،

الفصول والغايات

للفيلسوف الشاعر الطنب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ،
وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه
ناقده أبو العلاء إنه عارض به القرآن . ظل
طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة
في القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمود حسن نازكي

ثمنه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد
ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة
ويباع في جميع المكتاب الشهيرة

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرئين

مترجمة بقلم

أحمد حسن الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

ومن إدارة « الرسالة »

الثنى ١٢ قرشاً

باختيارك عن كل أموالك التي هي ثمرة سرقتك ،
وهنا دخل بلويبرد والفتاة . فلما استبانوا وبينج
حقيقة موقفه تنازل عن ماله للفتاة وخطبها بمحض
اختياره وقال بالألمانية :

« إن مشيئة علوية هي التي أرادت حرمانى
ثمرة هذه السرقة ورد هذه الأموال إلى تلك التي
خاطرت بحياتها في الحصول عليها

وهأنذا قد أحسست دفعة واحدة بأحاساس
جديدوا كتشفت في قلبى راحة خفية كانت ولاشك
نتيجة شعورى بالتوبة » فقال له هولز :

لقد تنازلت عن مطالبتك بالمال الذى أقرضتك
إياه وهو يكفيك ويفيض إلى أن تعود إلى وطنك
ألمانيا وتجد لك عملاً مريحاً شريفاً . وفككتنا عنه
وأعدنا له سلاحه فهنا شريكه السابقة وهي نحيته
وخطبها وصحب هولز إلى محطة للسكة الحديدية وما زال
يشير له بيده حتى غاب قطاره عن الأنظار . وعاد
هولز يقول لى : إن المال صار الآن حلالاً ومشروعاً
لأن أصحابه الأصليين مجهولون ووضع اليد في المنقول
يفيد الملك . وقد دفع اللص السابق ثمن توبته

إلى الفتاة ، وأراد الله أن يجمع شملها بخطبها ؛ وأظن
أحدنا لن يذبح سر هذه المأساة التي انقلبت زفافاً ،
وخصوصاً الأنسة وصديقتها الذى عثر على الحقيقة
وبعد أشهر كان بلويبرد وزوجته يسكنان
قصرأ على شاطئ البحر بجوار بريطون ، وكانا يرتديان
أنغر الملابس وآتقها وكان هولز يقول لى :

— إن سيادتي هي في إقرار المدل ورؤية السعادة

تم للآخرين

محمد لطفي محمد